

دور الأحلام في اتخاذ القرار السياسي عند الآشوريين في ضوء المصادر المسمارية

م.م. خضر صالح احمد

قسم الآثار / كلية الآثار / جامعة الموصل

Khudher.salih@uomosul.edu.iq

ملخص البحث:

جاء البحث في مبحثين؛ تناولنا في المبحث الأول تعريف الأحلام لغةً واصطلاحاً، ثم انتقلنا إلى بيان مفهوم الحلم في المصادر المسمارية والصيغ التي ورد بها في اللغتين السومرية والأكدية. كما تطرقنا بإيجاز إلى أبرز الآلهة المرتبطة بالأحلام، ثم عرضنا دور الكهنة المختصين بتفسيرها، ولا سيما الكاهن العرّاف (البارو *bārû*) والكاهن المتنبي (*raggintu*)، بوصفهم الجهة المسؤولة عن تأويل الأحلام ونقل دلالاتها، أما في المبحث الثاني، فقد تناولنا دور الأحلام في اتخاذ القرار السياسي عند الآشوريين، مبينين كيف استُخدمت الأحلام بوصفها أداة لإضفاء الشرعية السياسية، خاصة في إقرار السلم والحرب، كما ظهر ذلك في حلم كل من الملك آشور-بان-أبلي (668-627 ق.م)، وحلم الملك توكلتي نينورتا (الثاني) (890 - 884 ق.م) فضلاً عن حلم شخص يعرف باسم بكت-ماردو-رشوم-اوصر عكست هذه الأحلام بوضوح توظيف الأحلام في دعم القرارات السياسية والعسكرية وربطها بالإرادة الإلهية.

الكلمات المفتاحية: (الأحلام، الكهنة، العرافين، الملوك، القرار السياسي،)

The role of dreams in political decision-making among the Assyrians in light of cuneiform sources

Khudher Saleh Ahmed

University of Mosul /Department of Archaeology / College of Archaeology

Abstract

The study is divided into two sections. In the first section, we examined the concept of dreams both linguistically and terminologically, then proceeded to clarify the meaning of dreams in cuneiform sources and the forms in which they appeared in the Sumerian and Akkadian languages. We also briefly discussed the main deities associated with dreams, followed by an overview of the priests specialized in dream interpretation, particularly the diviner priest (**bārû**) and the prophetic figure (*raggintu*), who were responsible for interpreting dreams and conveying their meanings. In the second section, we addressed the role of dreams in political decision-making among the Assyrians, demonstrating how dreams were used as a tool for legitimizing political authority, especially in matters of war and peace. This is evident in the dreams of King Ashurbanipal (668-627 BC), King Tukulti-Ninurta II (890-884 BC), as well as the dream reported by a figure known as Bēl-Marduk-šum-ušur. These dreams clearly reflect how they were employed to support political and military decisions and to associate them with divine will.

المقدمة

على ما يبدو لم تكن الأحلام عند الآشوريين ظاهرة عابرة أو تجربة شخصية منفصلة عن الواقع، بل عُدَّت إحدى الوسائل التي تتجلى من خلالها إرادة الإلهة تجاه الإنسان، ولا سيما الملك. وتُظهر النصوص المسمارية أن الحلم كان يُنظر إليه بوصفه خطاباً إلهياً يحمل توجيهاً أو تحذيراً أو وعداً، الأمر الذي منح

الأحلام مكانة خاصة داخل المنظومة الدينية والسياسية للدولة الآشورية، خصوصاً في القضايا التي تمس مصير الحكم أو استقرار المملكة⁽¹⁾

ويبرز هذا الدور بوضوح عند الآشوريين إذ تكشف الرسائل المسمارية المتبادلة بين الملوك وكهنتهم عن حضور الأحلام في عملية المشورة السياسية. فقد كان الكهنة والعرافون يتولون تفسير ما يرد في الأحلام وفق تقاليد علمية راسخة في علم العرافة، ثم تُرفع نتائج هذه التفسيرات إلى الملك، لتكون عنصراً مؤثراً في اتخاذ القرار، سواء تعلّق الأمر بالحملات العسكرية أو بالشؤون الداخلية للدولة.⁽²⁾

المبحث الأول

1- الحلم لغة واصطلاحاً

-الحلم لغة: الحُلْم بضم الحاء وتسكين اللام ويجوز ضمها فنقول الحُلْم حَلْمٌ معناه من رأى في نومه رؤياً يقال حلم بالشيء أي رآه في نومه وحلم عنه أي رأى له رؤية والجمع أحلام⁽³⁾

وتحلم الحلم استعمله وحلم به وتحلم عنه رأى له رؤياً أو رآه في النوم ، الحلم كلمة حملت معنى ذا صلة بالشيطان والشور واللاجدوى أو اللامعنى⁽⁴⁾

2- الأحلام في المصادر المسمارية

وردت في النصوص السومرية عدة مفردات للتعبير عن الأحلام ومنها المفردة السومرية DIS⁽⁵⁾ والتي تقابلها المفردة الآكادية amar⁽⁶⁾ بمعنى حلم والمفردة السومرية SILIM⁽⁷⁾

ويقابلها في اللغة الآكادية المفردة Šalmu⁽⁸⁾ للتعبير عن الحلم الحسن المفرح كذلك المفردة الآكادية maŠarrû⁽⁹⁾ أما المفردة السومرية AM.Mú.DA⁽¹⁰⁾

تقابلها المفردة الآكادية Šuttu⁽¹¹⁾ والتي تعني حلم أيضاً فضلاً عن ذكر المفردة الآكادية halum⁽¹²⁾ التي تضاهي المفردة العربية حلم أو الأحلام .

3- ابرز الإلهة المختصة بتفسير الأحلام

اعتقد الناس في العراق القديم بتعدد الإلهة حيث انهم قدسوا تلك الإلهة جميعاً كما أنهم اعتقدوا بأن كل اله يختص بشان من شؤون الحياة لذلك اعطوا كل اله صفات معينة وقدرات معينة وهذا ما يستدل عليه من

1 A. Leo Oppenheim, The Interpretation of Dreams in the Ancient Near East, Transactions of the American Philosophical Society, Vol. 46, 1956, pp. 179-185

2 Simo Parpola, Letters from Assyrian Scholars to the Kings Esarhaddon and Assurbanipal, State Archives of Assyria (SAA X), Helsinki, 1993

3 ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الأنصاري، لسان العرب، ج5، بيروت، 630-711 هـ، ص 304.

4 العصيمي، فهد ابن مسعود ، علم تعبیر الرؤيا، ط 4 ، الرياض، 2009، ص، 21 كذلك ينظر زيعور، علي، تفسيرات الاحلام وفلسفات النبوة، ط1، بيروت، 2000، ص. 31.

5 الجبوري ، علي ياسين ، قاموس اللغة الآكادية - العربية ، ط1 أبو ظبي ، 2010 ، ص، 334.

6 الجبوري ، المصدر نفسه ، ص 333.

7 لابات، رينيه ، قاموس العلامات المسمارية ، ترجمة البير أبونا و آخرون ، بغداد ، 2004 ، علامة 76.

8 لابات، رينيه ، المصدر نفسه ، علامة 76.

9 لابات ، رينيه ، المصدر السابق ، علامة ص 457

10 CAD M P256 :a

11 CAD M P256 :a

12 CAD M P275 :b

النصوص المسمارية كما يستدل بها انه هناك مجموعة من الإلهة مختصة بتفسير الأحلام وهي على سبيل الأمثلة لا الحصر⁽¹⁾

أ- الإلهة شمش UTU^d يعد من الإلهة الرئيسية في بلاد الرافدين وكان المسؤول عن الكشف بضيائه عن الظلمات وقدرته على رؤية كل شيء لذلك كان يعتبر اله الحق والعدل كما اعتبر سيد العرافة والكهنة⁽²⁾ كما عرف عند العراقيين القدماء اب إله الأحلام (بيل نيري Bill nere) كما انه عرف نفسه بأنه الإله الذي يرسل الأحلام للإنسان كما ان ورد في النصوص الدينية على انه المسؤول عن قراءة الطالع والكشف عن الاسرار الخفية⁽³⁾.

ب- الإلهة مامو أو ماخير mamu^d عدت في المعتقدات العراقية القديمة ابنة إله الشمس اوتو (اوتو) وكلمة مامو تعني : الحلم بالسومرية ، ونظرا لارتباط الأحلام بالليل فإن كلمة مامو تعني الليل وتدل على الحلم⁽⁴⁾ ايضا وكان لها دور مهم في حياة الاشوريين حتى انهم عدوها آلهة الأحلام الرئيسية في العراق القديم حتى انهم في عهد الملك آشور- ناصر- بال الثاني (883-859 ق. م) شيّدوا لهذه الإلهة مزار صغير في بلاوات غرب الموصل بنحو 30 كم وأطلق عليه ايمكور بعل القديمة⁽⁵⁾

4- الكهنة المختصين في تفسير الأحلام

ارتبط تفسير الأحلام بدرجة كبيرة بالكهنة المفسرين لذلك كان رؤية الأحلام في العراق القديم مرتبط بهم⁽⁶⁾ بل انها عدت من الواجبات الرئيسية للكهنة المختصين حيث كان الكاهن يطلب من اله الذي ارسل الحلم بتفسيره واستعمل الكاهن عدة طرق للمحاولة بتفسير الحلم منها مراقبة دخان مبخرة تشتعل مستخدمين فيها بخور يعرف باللغة الاكدية muššakku⁽⁷⁾ وهو مستحضر مخدر يجعل الكاهن يقوم بالهلوسة كما انه يستعمل اداة تعرف makaltu⁽⁸⁾ تعرف بقدرح التكهن وهي شبيها الإناء المصنوع من الخشب فيها مياه ضحلة تستعمل في سؤال الإلهة وتستخدم في تفسير الأحلام ايضا⁽⁹⁾

أ- مفردة LU2HAL مفردة سومرية تعني الكاهن العراف، أي الشخص المختص بالتنبؤ وتفسير العلامات. وقد وردت في اللغة الاكدية بالمفردة bārû كما وردت مفردة bārû-rabi للدلالة على رئيس العرافين أو كبيرهم⁽¹⁰⁾، ورد في اللغة السومرية بالمصطلح ، وردت وظيفة الكاهن العراف في عدد من النصوص الإدارية الآشورية وهي دليل استخدام العرافة لمن كان يحمل هذه الوظيفة، منها نص على سبيل المثال كان يحمل ثبت بالنصوص والألواح الكتابية يذكر في متنه عبارة تذكر:

6a-si-pu-tú iz-bu PAB 28 DUB-MEŠ.DEŠ^{md} UTU-SU HAL⁽¹¹⁾

والذي يترجم كالتالي "6(الواحد) معرفة الرقية 2(عائدة) Izbu المجموع 28 لوح. šamaš-eriba العراف" كذلك هو أحد كهنة تفسير الأحلام الكاهن العراف BUR الذي يقابلها في اللغة الأكدية المفردة

⁽¹⁾ حسين ، ليث مجيد ، الكاهن في العصر البابلي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 1991،ص 125-129.

⁽²⁾ رشيد، فوزي الديانة حضارة العراق ، ج1، بغداد ، 1985 ، ص، 158.

⁽³⁾ الاحمد ، سامي سعيد ، المعتقدات الدينية في العراق القديم ، بغداد 1988 ، ص 37.

⁽⁴⁾ حمد، صفاء جاسم وعبد الله ، عدي سالم ، الرؤى والأحلام في حضارة وادي الرافدين وأثارها على الحياة العامة، مجلة جامعة تكريت للعلوم ، م، 19 ، ع، 9 أيلول 2012 ، ص، 317.

⁽⁵⁾ الاحمد ، سامي سعيد ، الاحلام عند العراقيين القدماء ، مجلة المورد، م، 3، ع، 4، بغداد، 1974، ص، 50

⁽⁶⁾ الجنابي، قيس، كهانة الاحلام في أساطير العراق العظيم ، من الانترنت، منتديات فهد بن سعود العصيمي.

⁽⁷⁾ CAD,M2,P 279, :a

⁽⁸⁾ CAD,M,1,P. 122, :b

⁽⁹⁾ حسين، ليث، المصدر السابق، ص، 126.

(1) CAD, b, p.125.

(11) SAA,VoL.7, no, 49, 11-14.

pišzu ومن معانيها تفسير⁽¹⁾ وأطلق على العراف المتنبئ في العصر الآشوري الحديث بالمصطلح raggintu، والتي تعني حرفياً الصارخ أو المعلن⁽²⁾ وقد اشترط فيمن يتولى هذه الوظيفة أن يكون من أصل شريف وذي نسب عريق حتى يُقبل في سلك كهنة التنبؤ، كما كان من الضروري أن يكون أبوه وأجداده من الكهنة أيضاً. غير أنّ هذا الشرط لم يكن مُلزماً بالدرجة نفسها بالنسبة إلى كهنة التعويد.⁽³⁾ لقد كانت معرفة المستقبل مسألة بالغة الأهمية لدى الأمم القديمة عموماً، وكان سكان العراق القديم من بين تلك الشعوب التي أولت هذا الجانب عنايةً كبيرة؛ إذ سعى الإنسان إلى البحث في شتى الوسائل التي تمكنه من تفسير ما سيقع واستشراف أحداثه..⁽⁴⁾

ب- يُعرف كاهن IENS في اللغة السومرية بوصفه كاهن التنبؤ والتكهن. ويقابله في اللغة الأكديّة مصطلح ilu ša، ويُفسّر بأنه «الكاهن السائل»، أي الذي يتوجّه بالسؤال طلباً للدليل أو الإشارة أو العلامة لاستجلاء الإرادة الإلهية ومعرفة ما تدلّ عليه من معانٍ.⁽⁵⁾ وهو من الكهنة المختصين بتفسير الأحلام ومعنى اسمه الذي يسأل الاسئلة من الإلهة وهو كاهن التنبؤ والتكهن،⁽⁶⁾ العراف الذي يفسر الأحلام⁽⁷⁾ ويعد هذا الكاهن أحد كهنة التنبؤ، ان معلوماتنا عن هذا الكاهن قليلة جداً إذ يعتقد أحد الباحثين كونه اختص بالطبقة الدنيا من الناس دون العليا، لذلك لم يرد في النصوص المسمارية، بشكل كبير اشتهر كاهن الشأيلو والأنتي من هذا النوع الشأيلو Šāiltu بشكل خاص في العصر الآشوري الحديث بتفسير الأحلام وتبخير الموتى ومن المحتمل كانت هذه الكاهنة تستعمل السحر⁽⁸⁾

ج. LU GUB.BA كاهن المخ كماورد في اللغة السومرية يقابله في اللغة الأكديّة Mahhu⁽⁹⁾ وهو أحد كهنة العرافة كان لدى هذا العراف (الكاهن) نصوص تنبؤيه تخص الملوك تؤيدهم وتشجعهم، ربما يكون هذا الكاهن شارك بموكب المعبد كذلك أمر آشور-أخي-ادن في معاهدة التبعية إلى عدم إخفاء ما يقوله هذا الكاهن من مراقب الطيور وهو من كهنة العرافة كان عمل هذا الكاهن هو مراقبة حركة الطيور واستنباط الفال منها كان عليه إخبار الملك بأي شيء يتم استنباطه من حركة الطيور⁽¹⁰⁾.

المبحث الثاني

دور الأحلام في اتخاذ القرار السياسي عند الآشوريين

الأحلام كأداة للشرعية السياسية في اقرار السلم والحرب

١- حلم آشور-بان-ابلي (668-627 ق.م)

- (1) لايات، رينيه، مصدر سابق، علامة، 11.
(2) خضر، معاذ، حبش، أهمية التنبؤات في اتخاذ القرارات الحاسمة عند الآشوريين، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد 57، 2017، ص، 2.
(3) الماجدي، خزعل، متون سومر، الكتاب الاول، التاريخ، الميثولوجيا، اللاهوت، الطقوس، 1998، ص، 273.
(4) ساكز، هاري، قوة آشور، مصدر سابق، ص308 .

(5) SAA, VoL,10, p.359.

- و حسين، ليث مجيد، مصدر سابق ص، 124
(6) الدوسكي، زيار صديق رمضان، المعتقدات الدينية في منطقة بادينان خلال العصر الآشوري الحديث(911-612 ق.م)، ط1، دمشق، 2019، ص، 175.
(7) الكولي، اية يونس احمد، الاحلام في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، 2016، ص، 25.
(8) ساكز، هاري، قوة آشور، لندن، 1984، عامر سليمان، بغداد، 1999، ص، 311.

(9) CDA ,M2,p.90

(1) ساكز، هاري، قوة آشور مصدر سابق، ص، 311.

وهو الابن الاصغر للملك سن-اخي- اربيا قبل ان يتوفه والده بثلاث اعوام جعله ملكاً على بلاد اشور⁽¹⁾ يعود تاريخ تدوين هذا الحلم الى 648 ق.م وهو يتضمن اقوال الإلهة عشتار الى الملك الاشوري ويظهر من النص ان الملك زار معبدها في اربيل متقصداً كي يطلب العون منها على خصمه تومان ملك بلاد عيلام ومن الطرائف أن الإلهة عشتار استجابت دعائه وسوقت اقوالها على شكل حلم راه كاهن معبدها فقصه على الملك في اليوم التالي⁽²⁾ يتباها الملك اشور-بان -ابلي ويقول في تلك الليلة التي مثلت امام الإلهة عشتار نام العراف وعندما استيقظ من نومه ادرك أن الإلهة عشتار قد ارته حلماً⁽³⁾ وجاء في نص مسماري أن الملك أشور- بان - أبلي كان قد قصد زيارة معبد الإلهة في اربيل ليطلب منها العون على ملك بلاد عيلام تومان وجاء الحلم على لسان الكاهن⁽⁴⁾ جاء فيه

23-26 في حلم الإلهة أجاب في حضور الإله أجاب في حضور الإله نابو, لا تخاف يا أشور-بان-ابلي سوف اعطيك حياة طويلة وأؤمن لك ولروحك النسانم الباردة وفمي (كلامي) سيبقى يبارك لك في مجمع الإلهة العظيمة.

1-3 فتح اشور بان -ابلي يديه داعيا سيده الإله نابو باستمرار: أذعو(أتمنى) (الإله) ذلك الذي قدم الإلهة ملكة نينوى بأن لا يخذل في مجمع الإلهة, وأذعوا على ذلك يجلس بجانب الإله اوكد أن لا يخذل (لايحتقر) في تجمع أعدائي الذين يتمنون مرضي.

4-5 لا تتخلى عني لأعدائي الذين يتمنون مرضي, يا الإله نابو لا تتركني ولا تترك حياتي (بيد) أعدائي

6-8= لقد كنت صغيراً يا أشور-بان-ابلي عندما تركتك مع ملكة نينوى, لك كنت طفلاً يا أشور-بان-ابلي عندما جلست في حجر (حضن) ملكة نينوى حلمها الأربع أثنان في فمك لأرضعك واثنان تدران الحليب على وجهك

9-11= الذين يتمنون لك السوء يا اشور_ بان_ ابلي سيطيرون بعيداً كغبار الطلع على سطح الماء (و) سيسحقون تحت قدمك كحشرة burbillatu في الربيع

ومن خلال هذا الحلم نستطيع ان نستخلص عدة حقائق هو ان الملك لم يكن يتفرد في اتخاذ القرارات الحساسة كعتلائه العرش او قيامه بحملة عسكرية او اي قرار يخص المملكة انما كان يصبغه بصبغة الالهة وهي كالآتي:

أ- التأييد الإله للحرب

نرى ان الإلهة عشتار وهي من الهة الحرب كانت سبباً في القيام بحملة عسكرية على ملك عيلام تومان وان هذه الحملة كانت مباركة في كل اشكالها السبب انها كانت راضية عن العبادات والطقوس التي كانت تقدم لها وهنا نرى كيف ان الأحلام كان لها دور على قرارات الانسان خاصة انه كان يؤمن بالتنبؤات والأحلام حيث ان نرى الكثير منها قد اسهم في تقرير مصير الانسان واعاد تشكيل تاريخ الامم من نواحي عدة

ب- تعزيز الشرعية الإلهية:

الحلم يظهر أن الإله نابو يعد أشور-بان-ابلي بحياة طويلة وحماية إلهية، وهذا يعني أن سلطته ليست بشرية فقط بل مدعومة من مجمع الإلهة. هذا الدعم الإلهي كان أساساً مهماً في شرعية قراراته السياسية.

(1) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، 2009، ص، 576-577

(2) الغولي، اية يونس أحمد، المصدر السابق، ص، 196

(3) حمد، صفا جاسم، وعدي سالم عبدالله، الرؤى والأحلام في حضارة وادي الرافدين واثارها على الحياة العامة، جامعة تكريت، مج، 19، ع، 9، 2012، ص، 324

4 الغولي، اية يونس أحمد، الأحلام في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، مصدر سابق، 2016، ص، 96

إظهار الحماية من الأعداء في الحلم يطلب آشور-بان أبلّي من نابو أن لا يتخلى عنه في مواجهة أعدائه الذين يتمنون مرضه أو موته. الرسالة هنا أن أي قرار سياسي أو عسكري ضد خصومه يستند إلى حماية الإلهة، وبالتالي يُبرر أمام الشعب والنخب السياسية.

ج - توظيف الحلم في خطاب السلطة:

الحلم صوّر وكأن نابو يؤكد أن أعداء الملك سيُبادون ويُهزمون كما يذوب الطين على الماء، مما يمنح الملك غطاءً دينياً لاتخاذ قرارات حاسمة ضد المعارضين السياسيين أو الثورات الداخلية.

د- تقوية العلاقة بين الملك والمعابد

بذكر مجمع الإلهة ومملكة نينوى يُظهر الحلم أن الملك مرتبط بالطبقة الكهنوتية، وهذا يُسهل عليه استمالة دعم رجال الدين الذين كانوا قوة مؤثرة في قرارات المملكة الكبرى والحاسمة.

٢- حلم بكت- مار دو- رشوم- اوصر

وصلنا من العصر الآشوري الحديث (911- 612 ق.م) نص مهم لآحاد الاحلام المهمة ففي رسالة من احد الاشخاص يدعى بكت- مار دو- رشوم- اوصر الى الملك آشور-بان- ابلّي ما نصه :

في حلم قال الإله آشور إلى سنحاريب جد سيدي الملك، *أُيها الحكيم، الملك سيد الملوك، ونسل الحكيم أدبا، أنت تثق في معرفتك إبسو وجميع المهرة (1)، وحينما ذهب والد سيدي الملك أسرحدون إلى مصر، رأى (في الحلم) لمنطقة حران معبداً من خشب الأرز وفيه الإله سين متكناً على عصا تاجين على رأسه، وأمامه الإله نسكو، فدخل سيدي الملك ووضع (الإله) التاج على رأسه، وقال إنه سيذهب إلى الأقطار وسينتصر (2).*

نص هذا الحلم يوضح بشكل مباشر هو كيف كان الحلم يُستخدم كأداة لاتخاذ القرار السياسي عند الآشوريين، وليس مجرد تجربة شخصية. ويمكن تفسير دوره على عدة مستويات:

أ- الحلم كمصدر للشرعية السياسية

في الحلم يظهر الإله آشور وهو يخاطب الملك، وهذا يعني أن القرارات مثل تولي العرش أو التوسع أو الغزو يُنسب إلى إرادة إلهة بالتالي يصبح القرار لا يمكن معارضته.

ب- الحلم كوسيلة لتأكيد اختيار الملك

يظهر في نص الحلم تنويع الملك ووضع التاج فوق رأسه هذا ان دل على شيء هو ان الملك مختار من قبل الآلهة حكمه مشروع ومقدس وهذا يعزز موقع الملك ويمنحه قبولاً سياسياً وشعبياً.

ج- الحلم كدافع في اتخاذ قرار عسكري

يظهر في نهاية نص الحلم اعلاه انه بشكل "وهذه نبوءة تشجع الملك سيذهب الى الاقطار وينتصر مباشر على القيام بالحملة العسكرية مما يدل على دور الحلم في اتخاذ قرار الحرب ورفع معنويات

¹ الاحمد، سامي سعيد، معتقدات العراقيين القدماء في السحر والعرافة والاحلام والشورور، مجلة المورد العربي ، العدد، الثاني، ص، 93

² الكولي، الاحلام ، المصدر السابق ، ص، 132

٣- حلم الملك توكلتي نينورتا (الثاني) (890 – 884 ق.م)

وهو احد الملوك الاشوريين البرازين وهو ابن الملك ادد – نيراري (الثاني) (911-891 ق.م) امتدت المملكة الاشورية في مدة حكمه من شمال العراق الى جميع اطراف بلاد النهرين العليا والى جبال زاغروس شرقاً⁽¹⁾ احتل الملك توكلتي – نينورتا التسلسل المائة بين الملوك الاشوريين والثاني بالنسبة لملوك العصر الاشوري الحديث⁽²⁾ سار الملك الاشوري توكلتي – نينورتا على نهج اسلافه من الملوك الاشوريين في سياسة التوسع وتسيير الحملات العسكرية لضم اغلب مناطق العالم القديم بهدف اتساع رقعة خارطة مملكته خلال سنوات حكمه القصير⁽³⁾ ومن خلال استقراء نصوص حولياته يمكن ان ندرس تاريخه العسكري اذ قضى السنوات الاربعة الاولى من حكمه في تسيير حملاته ضد بلاد نائيري الواقعة إلى الجنوب الغربي من بحيرة وان⁽⁴⁾

واستناداً الى النشاط العسكري الذي قام به الملك تكولتي- نينورتا كان لا بد ان يحصل على نصح الإلهة وارشاداتها وهذا ما جاء في حلمه حيث ورد في نص على وفق ما جاء في ملحمة توكلتي نينورتا ما يأتي:

1- a – na la – ma – ša – ni be – el – tim aš – pu – ur

2- ù šu – na – a – tim ù igi – ir – re – e

3-ša a – mu – ru ù e – eš – mu – ú aš – pu – ur – ši

4-i – da – at dum – qi

5-ina MÁŠ. GE₆ u ger – re – e

6-ša šur – šù – di kar – ri

7-šul – bur BAL – ia

8-it – ta – nab – šá – a UGU – ia

9-ÉN šu – ut – ti ba – na – at e – gir – ru – u a – da – mi – iq

10-ma – har d30 u dUTU dam – qat : ma – har d30 u dUTU dam – qat

ma – har d30 u dUTU dam – qat : šu – ut – ti ba – na – at e – gir – ru u – a –
SIG₅⁵

¹ باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، مصدر سابق، ص، 549-550

² Poebel, A . The Assyrian King List Form Khorsabad , Journal Near Eastern Studies, Vol.II

(,1943, P.88. (JNES

⁽³⁾ باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج1، ط2، (بغداد،

1986) ص 501 .

⁽⁴⁾ ساكز، هاري، عظمة بابل، ط1، (لندن، 1962)، ترجمة عامر سليمان، (موصل، 1979)، ص 111 .

Butler, S, Mesopotamian Conceptions of Dreams and Dream Rituals German 1998 p.156⁵

1- أكتب إلى لا ماساني سيدي.

2-3 (وغيرها حول) الأحلام والكلام التنبئي الذي رأيته وسمعته على التوالي.

4- الطوالع الجيدة في الأحلام .

5- وبواسطة الكلام التنبئي.

6- بخصوص ترسيخ ملوكية.

7- وإطالة أمد عهدي.

8- الذي حدث لي باستمرار.

9- حلمي ممتاز وكلامي التنبئي جيد

10- الحلم جيد امام الإله سين والإله شمش ، الحلم جيد امام الإله سين والإله شمش

11- الحلم سار امام الإله سين والإله شمش، حلمي وكلامي تنبئي جيد.⁽¹⁾

الحلم اعلاه يظهر مدة للحلم دور في توجيه القرار السياسي لدى الملوك الاشوريين وما له من اثر في ذلك باعتباره رسائل من الإلهة للملوك وهذا ما يظهر في هذا الحلم ويمكن تفسير الدور السياسي في توجيه قرارات الملك من خلاله.

أ- منح الشرعية للإلهة للملك في الاستمرار في الحكم

من خلال استقراء الحلم اعلاه يظهر انه تفويض وتأييد الهي للملك من خلال الطوالع الجيدة في ترسيخ الحكم وإطالة امده وهذا يفسر على ان الحلم كان بمثابة رسائل من الإلهة للملك وبذلك يصبح القرار السياسي في البقاء بالحكم وتثبيت السلطة مؤيد بقرار الاهي.

ب- توجيه قرارات الملك

ذكر الطوالع جيدة في الأحلام والكلام التنبئي هذا يدل على ان الملك كان يعتمد على الأحلام والنبوءات في اتخاذ القرارات المهمة وعلى ذلك ان كان الحلم جيد والنبوءات كذلك فإن هذا يشجع الملك في الاستمرار في سياسته التي يتبعها دون الخوف من فقدان شرعيته.

ج- استخدام الحلم كوسيلة دعائية

كان الاعلان عن الأحلام الجيدة وسيلة لإظهار ان الإلهة تؤيد الملك وحكمه من ما يعزز مكانته امام الشعب والنخبة السياسية .

اطلعت على متن البحث بعناية، والاستنتاجات الآتية مستخلصة **حصراً من محتواه وتحليله للنصوص المسمارية** دون إضافة أفكار خارجية:

الاستنتاجات

1. الأحلام عُدَّت وسيلة اتصال إلهي، تُنقل من خلالها توجيهات الآلهة إلى الملك.

2. تفسير الأحلام كان يتم عبر الكهنة والعرافين، الذين نقلوا دلالاتها إلى السلطة السياسية.

¹ Butler , Op.Cit,p.156

3. أسهمت الأحلام، إلى جانب التنبؤات، في توجيه القرارات الكبرى، خاصة ما يتعلق بالحروب وتثبيت الحكم.

4. لعبت الأحلام دورًا في تعزيز الشرعية الملكية من خلال إظهار الملك بوصفه مختارًا ومؤيدًا من الآلهة.

5. استُخدمت الأحلام في تبرير القرارات السياسية والعسكرية ومنحها طابعًا مشروعًا.

6. تكررت مضامين الأحلام في النصوص الملكية، خصوصًا ما يتعلق بالنصر والحماية الإلهية.

7. شكّلت الأحلام عنصرًا فاعلاً ضمن منظومة دينية-سياسية متكاملة أثرت في صناعة القرار السياسي في الدولة الآشورية.

أولاً المصادر العربية

- ١- الأحمد، سامي سعيد، الأحلام عند العراقيين القدماء، مجلة المورد، مج3، ع4، بغداد، 1974.
- ٢- الأحمد، سامي سعيد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، بغداد، 1988
- ٣- الأحمد، سامي سعيد، معتقدات العراقيين القدماء في السحر والعرافة والأحلام والشور، مجلة المورد العربي، العدد الثاني.3-
- ٤- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الأنصاري، لسان العرب، ج5، بيروت
- ٥- باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، 2009.
- ٦- باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين) ، ج1، ط2، بغداد، 1986.
- ٧- الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة الأكديّة - العربية، ط1، أبو ظبي، 2010.
- ٨- الجنابي، قيس، كهانة الأحلام في أساطير العراق العظيم، من الإنترنت.8-
- ٩- حمد، صفاء جاسم وعبد الله، عدي سالم، الرؤى والأحلام في حضارة وادي الرافدين وأثرها على الحياة العامة، مجلة جامعة تكريت، مج19، ع9، 2012.
- ١٠- حسين، ليث مجيد، الكاهن في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، 1991.
- ١١- خضر، معاذ حبش، أهمية التنبؤات في اتخاذ القرارات الحاسمة عند الآشوريين، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد 57، 2017.
- 12- الدوسكي، ژيار صديق رمضان، المعتقدات الدينية في منطقة بادينان خلال العصر الآشوري الحديث (911-612 ق.م)، ط1، دمشق، 2019.

- ١٢- رشيد، فوزي، الدين في حضارة العراق، ج1، بغداد، 1985
- ١٣- زيعور، علي، تفسيرات الأحلام وفلسفات النبوة، ط1، بيروت، 2000.
- ١٤- ساكز، هاري، قوة آشور، لندن، 1984، عامر سليمان، بغداد 1999
- ١٥- ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان، الموصل، 1979.
- ١٦- العصيمي، فهد بن مسعود، علم تعبير الرؤيا، ط4، الرياض، 2009.
- ١٧- الكولي (الغولي)، آية يونس أحمد، الأحلام في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير، 2016.
- ١٨- الماجدي، خزل، متون سومر، الكتاب الأول، التاريخ، الميثولوجيا، اللاهوت، الطقوس، 1998.
- ١٩- لابات، رينيه، قاموس العلامات المسمارية، ترجمة ألبير أبونا وآخرون، بغداد، 2004

ثانياً المصادر الاجنبية

- 1- .Butler, S., *Mesopotamian Conceptions of Dreams and Dream Rituals*, 1998
- 2-The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago
- 3- Black.J, George. A, and Postgate. N, A Concise Dictionary of Akkadian.
Wiesbaden, 2000
- 4- Oppenheim, A. Leo, The Interpretation of Dreams in the Ancient Near East,
.Transactions of the American Philosophical Society, Vol. 46, 1956
- 5- Parpola, Simo, *Letters from Assyrian Scholars to the Kings Esarhaddon and
.Assurbanipal*, SAA X, Helsinki, 1993
- 6- Parpola, Simo. Letters from Assyrian and Babylonian Scholars. State
.Archives of Assyria, Vol. 10. Helsinki, 1993
- 7- Fales, F. M., and J. N. Postgate. Imperial Administrative Records, Part 1.
.State Archives of Assyria, Vol.. Helsinki, 1992
- 8- Poebel, A., The Assyrian King List from Khorsabad, Journal of Near Eastern
.Studies, Vol. 2, 1943